

- الملخص:

إن الهند الآن (القرن الحادي والعشرون) تعاني من مشكلات كبيرة في النظافة العامة، حيث لا تتوفر الكُنْف (المراحيض) في كثير من البيوت، ويتجه أعداد كبيرة من السكان إلى قضاء حاجاتهم في العراء، وقد حاولت الحكومة الهندية منع هذه الظاهرة، لكن هذه المحاولات لم تحقق الثمار المرجوة، فالمشكلة لا تكمن في نقص الكُنْف (المراحيض) ولكن في المعتقدات والعادات والقناعات. يسلط البحث الضوء على هذه المشكلة، ويبين أنها كانت موجودة في عرب الجاهلية، حيث كانت معتقداتهم وعاداتهم وقناعاتهم تتفق وما يراه الهندوس اليوم بشأن هذه الكُنْف (المراحيض)، وكشف عن استطاعة الإسلام في بضع سنوات أن يغير هذه المعتقدات والعادات والقناعات. كما أثبتت الدراسة أن الهند كانت تحوي كُنْفاً (المراحيض) طوال حكم المسلمين لها، بل مازالت في بيوت الهندوس المسلمين إلى الآن.

كما ناقش البحث الحمامات العامة خلال حكم المسلمين للهند، كمستوى أعلى من الرفاهية والنظافة، وكيفية إدارتها ونظم تشغيلها، وبعض الأمثلة عليها.

- كلمات مفتاحية: الحمامات العامة، المراحيض، الكنف، الحضارة الإسلامية، الهند الإسلامية، الإسلام في الهند، سلطنة دهلي، المغول بالهند، النظافة، الطهارة.

الكنف والحمامات العامة في الهند الإسلامية من القرن الثامن الهجري حتى العاشر الهجري
(دراسة حضارية)
د. أشرف حامد عبد الرؤوف محمد عبد الرؤوف

- Abstract:

In the present day (21st century), India faces major issues in public cleanliness. In many households, toilet facilities are unavailable, leading a considerable number of residents to relieve themselves in open spaces. The Indian government has attempted to curb this phenomenon, but these efforts have not produced the desired outcomes. The core of the problem lies not in the lack of toilets but rather in the prevailing beliefs, customs, and convictions.

The research sheds light on this issue and how it existed among the Arabs during the pre-Islamic era, where their beliefs, customs, and convictions aligned with what Hindus today perceive regarding these toilets. It also explores how Islam, within a few years, managed to alter these beliefs, customs, and convictions. The study further establishes that India had toilets throughout the Muslim rule, and these toilets continue to exist in the homes of Indian Muslims to this day.

The research also delved into public bathrooms during the Muslim rule in India, considering them as a higher level of comfort and cleanliness. It explored the administration and operational systems of these public bathrooms, providing some examples therfor.

Keywords: Public bathrooms, Toilets, Islamic civilization, Islamic India, Sultanate of Dehli, Mughals in India, Cleanliness

- مقدمه:

الحمد لله الذي تلتف بعباده فتعبدهم بالنظافة، وأفاض على قلوبهم تزكية لسرائرهم أنواره وأطافه، وأعد لظواهرهم تطهيراً لها الماء المخصوص بالبرقة واللطافة، وصلى الله على النبي محمد المستغرق بنور الهدى أطراف العالم وأكنافه، وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة تتجينا بركاتها يوم المخافة، وبعد... .

فإن المسلمين يعيشون في أيامنا هذه تبعية مقبلة وانهاراً بحضارات وثقافات مزيفة تطغى عليها مظاهر المادية والشهوة، فالحضارة لا تكمن فقط في التقدم التكنولوجي أو الاقتصادي أو العسكري لدولة ما، بل أيضاً في بناء الفرد وضبط سلوكياته وقناعاته، وهذه هي أهم وأعظم جوانبها. والناظر إلى الهند الآن وإلى ما كانت عليه خلال العصور الإسلامية الأولى يرى تفاوتاً يماً ما بين السماء و الأرض بل يزيد، وكأنني بك عندما أحدثك عن الهند في ظل الحكم الإسلامي أو ما يسمونه "العصور الوسطى" انطلقت بك في عالم آخر يحلم به حكام وساسة الهند الحديثة الآن، يُسنون من أجل الوصول إلى مظاهر هذه الحضارة العظيمة القوانين، ويحشدون لتحقيق ما حققته الكثير من الأموال، لكن هيئات بين قوانين وضعية وقوانين السماء.

فالكف^(١) والحمامات العامة موضوع حديثنا خلال هذه الورقات، وحده كفيلتان بأن يكشفنا لنا هذا العور الحضاري الذي أصاب هذا المجتمع، وكيف كانت الهند في ظل الحكم الإسلامي وكيف هي الآن، ويكفي أن أوقفك على تصريح لوزير البيئة الهندي الأسبق جيرام راميش (Jairam Ramesh) الذي قال فيه: "إن الهند أكثر مدن العالم قذارة بلا شك، وأنه إن كانت هناك جائزة نوبل للقذارة، فلا يوجد منافس للهند عليها"^(٢). هذا ما وصلت إليه الهند في القرن الواحد والعشرين.

(١) جمع كنيف، وهو الساتر سمي موضع الغائط لأنهم يستترون فيه. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بـ ابن الملقن (٧٢٣ - ٨٠٤هـ / ١٣٢٣ - ١٤٠١م)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ج١٦، ص٥٧٨. البرماوي، شمس الدين البرماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (ت ٨٣١هـ / ١٤٢٧م)، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م، ج٨، ص١٩٧.

(٢) نشرت هذه التصريحات على موقع (Indiatimes.com)

[India can win Nobel for filth, says Jairam Ramesh | News - Times of India Videos](https://www.indiatimes.com/News-Video/India-can-win-Nobel-for-filth-says-Jairam-Ramesh-News-Times-of-India-Videos)
(indiatimes.com)

[If there is a Nobel prize for filth, India will win it: Jairam Ramesh - The Economic Times \(indiatimes.com\)](https://www.indiatimes.com/News-Video/If-there-is-a-Nobel-prize-for-filth-India-will-win-it-Jairam-Ramesh-The-Economic-Times-indiatimes.com)

الكُنف والحمامات العامة في الهند الإسلامية من القرن الثامن الهجري حتى العاشر الهجري
(دراسة حضارية) د. أشرف حامد عبد الرؤوف محمد عبد الرؤوف

- جذور المشكلة.

إن أكثر من نصف سكان العالم، ٤.٢ مليار شخص، بين صنفين، الأول منهم مستخدمون لكُنف (مراحيض) تترك نفاياتهم دون معالجة، وهذا بدوره يهدد صحة الإنسان والبيئة، والصنف الآخر لا يمتلك كنفًا على الإطلاق ولا يستطيع الوصول إليها، فيقضون حاجتهم في العراء^(١). وليس بعجب أن ترى منظمة للمراحيض العالمية يعقد لها احتفالاً كل عام منذ إنشائها إلى الآن وتتخذ من يوم ١٩ نوفمبر عيداً لها^(٢).

إن الهند، التي تعد من أسرع الاقتصاديات نمواً في العالم، تحتضن أكبر عدد من هؤلاء الأشخاص الذين ليس لديهم كُنف (مراحيض) نظيفة وصحية في العالم أيضاً. ووفقاً لتقرير منظمة الصحة العالمية عام ٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ^(٣) فإن ٤٨% من سكان الهند، أي أكثر من ٦٨٤ مليون شخص، بحاجة إلى مرافق صحية، أي أنهم يضطرون لقضاء حاجتهم في العراء!.

وهذا الأمر ليس وليد اللحظة، فالمطالع للأعمال السينمائية والأدبية الهندية، والتي ترسم صورة للواقع في كثير من الأحيان، يرى رصدها لهذه الظاهرة منذ زمن بعيد وإلى الآن^(٤). كما أولتها وكالات الأنباء العالمية تركيزاً شديداً^(٥)، لذا حاول أكثر ساسة الهند وحكامها على مدار قرنين من الزمان منع هذه الظاهرة بالكلية، لكنهم لم يستطيعوا. وكانت آخر هذه الحملات التي تبنتها الحكومة الهندية، والتي كانت جزءاً من وعودها الانتخابية، حملة "سواتش بهارات أبهيان (Swachh Bharat Abhiyan)" أو "حملة الهند النظيفة" الذي أطلقها رئيس الوزراء الهندي الحالي ناريندرا مودي (Narendra Modi) منذ عام ٢٠١٤م/١٤٣٥هـ، والتي تهدف إلى جعل الهند نظيفة

(١) Kelly Ann Naylor & Bruce Gordon, Learning from history: Sanitation for prosperity, ١٩ November ٢٠٢٠. [Learning from history: Sanitation for prosperity \(who.int\)](https://www.who.int/news-room/feature-stories/learning-from-history-sanitation-for-prosperity)

(٢) Arunkumar R. Kulkarni, Rural Sanitation in India: Policies, Programmes and Achievements, Indian Journal of Public Administration, ٢٠٢٢, p.p. ١-١٤.

- موقع منظمة المراحيض العالمية. [Home – World Toilet Organization](https://www.who.int/news-room/feature-stories/learning-from-history-sanitation-for-prosperity)

(٣) Environmental Health India ٢٠٢٣ country profile, ٧ June ٢٠٢٣, Technical document. [Environmental Health India ٢٠٢٣ country profile \(who.int\)](https://www.who.int/news-room/feature-stories/learning-from-history-sanitation-for-prosperity)

(٤) هناك العديد من الأفلام والروايات التي تناولت مشكلة الوصول للحمامات والصرف الصحي الآمن (التغوط في العراء) في الهند منذ الاستقلال وإلى الآن، كان آخرها، فيلم (Toilet: Ek Prem Katha) الذي صدر في ٢٠١٧م/١٤٣٩هـ.

(٥) كتبت كثير من الصحف والمجلات العربية والعالمية حول هذا الأمر بعناوين ساخرة منها. (كعكة عملاقة احتفالاً باليوم العالمي للمرحاض بالهند)، (كثير من «السلفي» وقليل من الحمامات في الهند)، وغيرها كثير.

وخالية من التغطوط في العراء، والذي يزعم أنها قضت على هذه الظاهرة، لكن الأبحاث والمنظمات العالمية ترى غير ذلك.

فبين عامي (٢٠١٤م/١٤٣٥هـ) و (٢٠٢٠م/١٤٤٢هـ) أنفقت الحكومة الهندية حوالي ٥٧٠ مليار روبية هندية، أي ما يعادل ٨ مليارات دولاراً تقريباً على إقامة أكثر من ١٠٠ مليون مرحاض في المناطق الريفية، لكن هذه المشكلة (التغطوط في العراء) ما زالت موجودة^(١)، ولقد رصدت كثير من الأوراق البحثية الحديثة هذه الظاهرة^(٢)، وأشارت الى استخدام المواطنين خطوط السكك الحديدية مكان لقضاء الحاجة^(٣)، وعزوفهم عن استخدام المراحيض العامة^(٤)، وأن أغلب الأمراض المنتشرة في الهند ترجع إلى انتشار هذه الظاهرة^(٥)، كما أوصت بإنشاء بنية تحتية لجمع النفايات ومعالجتها ومعالجتها والتخلص منها بأمان^(٦).

من خلال تتبع الدراسات السابقة يمكن الوقوف على أهم الأسباب التي دفعت بالهند إلى هذا المنحدر، وهي العقيدة والعنصرية وضعف البنية التحتية والفقير، فالهنود يعتقدون أن وجود الكُنف (المراحيض) داخل البيوت أو بالقرب منها مدنس لطقوسهم الدينية، كما أن نظام الطبقات يمنعهم من اتخاذ كُنف (مراحيض) ذات حفر يتم إفراغها كل فترة، حيث يرون أن هذا العمل خاص بطبقة

(١) Mohnish Kedia, Sanitation policy in India – designed to fail?, Policy Design And Practice, ٢٠٢٢, Vol. ٥, No. ٣, ٣٠٧-٣٢٥.

(٢) Anupama Nallari, "All we want are toilets inside our homes!", The critical role of sanitation in the lives of urban poor adolescent girls in Bengaluru, India, Environment & Urbanization, Vol ٢٧(١), April, ٢٠١٥, p.٧٤.

(٣) Marieke Heijnen, Neighbour-shared versus communal latrines in urban slums: a cross-sectional study in Orissa, India exploring household demographics, accessibility, privacy, use and cleanliness, Trans R Soc Trop Med Hyg, ٢٠١٥; ١٠٩: ٦٩٠-٦٩٩.

(٤) Mohammad Rashid, Determination of Appropriate Service Delivery Level for Quantitative Attributes of Household Toilets in Rural Settlements of India from Users' Perspective, Environmental Management (٢٠١٨) ٦١:٦٣٧-٦٤٩

(٥) Vikram Dayal, Drain on your health: Sanitation externalities from dirty drains in India, Rev Dev Econ. ٢٠٢٢;١-٢٣.

(٦) Arunkumar R. Kulkarni, Rural Sanitation in India, p.p. ١-١٤.

الكُنف والحمامات العامة في الهند الإسلامية من القرن الثامن الهجري حتى العاشر الهجري (دراسة حضارية) د. أشرف حامد عبد الرؤوف محمد عبد الرؤوف

السودرا (Sudra)^(١) فقط، ولقد أدى ضعف البنية التحتية للصرف الصحي والفقير من اعتقاد كثير منهم أن الكُنف (المراحيض) من الكماليات التي تتخذها الأسر الغنية فقط^(٢). إن الهند الآن لم تحظَ بما حظيت به من مرافق صحية آمنة ونظيفة خلال الفترة الإسلامية التي استمرت لعدة قرون، بل إنها تسعى الآن للوصول إلى ما كانت عليه خلال هذه الفترة، التي لم تزل الآثار الإسلامية شاهدة على براعتها، ولا عجب في إثبات الأبحاث الحديثة أن المسلمين في الهند الآن لا يعانون من الطبقية كالهندوس ويتخذون الكُنف (المراحيض) داخل بيوتهم لأداء طقوسهم الدينية^(٣). فالإسلام دين النظافة وهو الذي استطاع أن ينتقل بعرب الجاهلية من التغوط في العراء إلى اتخاذ الكُنف في البيوت.

- النظافة في الإسلام:

ان معتقد المسلمين في النظافة من أسس هذا الدين الحنيف، فهي ليست رفاهة شخصية أو ذوقاً مجتمعياً، بل عبادة يتقرب بها المسلم إلى ربه، يجب عليه إتقانها والمداومة عليها، منذ إسلامه لربه^(٤) لا ينفك عنها بحال من الأحوال حتى مماته، بل إن شئت قلت بعد مماته أيضاً^(٥)!

(١) تتكون طبقات المجتمع في الهندي من براهمان (Brahmans) رجال الدين، كشاتريس (Kshattris) الطائفة المالكة، فايشياس (Vaishyas) فئة التجار وسودرا (Sudras) فئة الزراع. وكان السودار يمثلون الطبقة الدنيا من المجتمع ويقومون بخدمة الثلاث طبقات الأعلى، ولهم قوانينهم الخاصة التي يعاملون بها، ويمارسون الأعمال القذرة كنظهير المنازل وغيرها، حتى وصل بهم الحال إلى أن الثلاث طبقات العليا عليهم الاغتسال بالملابس إذا لامستهم السدرة.

- Bakhshish Singh Nijjar, Panjab Under the Sultans (١٠٠٠- ١٥٢٦ A.D.), Sterling Publishers, First Edition, ١٩٦٨, p.١٣١.

(٢) Mohnish Kedia, Sanitation policy in India – designed to fail?, p.p. ٣٠٧-٣٢٥.

[Culture, religion and open defecation in rural north India | International Growth Centre \(theigc.org\)](http://theigc.org)

(٣) Mohnish Kedia, Sanitation policy in India – designed to fail?, p.p. ٣٠٧-٣٢٥.

[Culture, religion and open defecation in rural north India | International Growth Centre \(theigc.org\)](http://theigc.org)

(٤) إذا أسلم الكافر وجب عليه أن يغتسل، عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ خُصَيْنٍ، عَنْ جَدِّهِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ: أَنَّهُ أَسْلَمَ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَغْتَسِلَ ﷺ أَنْ يَغْتَسِلَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ. ابن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ/٧٨٠-٨٥٥م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ج٣، ص٢١٦. حديث رقم (٢٠٦١).

(٥) بَيْنَمَا رَجُلٌ وَأَقْفٌ بِعَرَفَةَ، إِذْ وَقَعَ عَنْ رِجْلَيْهِ فَوَقَصَتْهُ، أَوْ قَالَ: فَأَوْقَصَتْهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفَّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ،...). البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق/ مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة - دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج١، ص٤٢٥. حديث رقم (١٢٠٦).

فإنه الإله الحق الذي يقصده المسلمون بالعبادة يحب المتطهرين قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ سُبْحٌ

التَّوَّابِينَ وَتُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾^(١)، ولا يحل لمسلم أن يتقرب إلي الله بالصلاة من يومه

أو ليلته إلا وقد توضأ: قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا يقبل صلاة بغير طهور"^(٢).

والمتابع لهدى الإسلام في الطهارة يراها كما وصفها النبي صلى الله عليه وسلم شطر هذا الدين، قال صلى الله عليه وسلم: (الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ)^(٣).

فعند النوم^(٤) وأثنائه^(٥)، والاستيقاظ منه^(٦)، وعند الجماع^(٧)، وفي الملابس^(٨)، وعند قراءة القرآن^(٩)، القرآن^(٩)، وفي الجَمْع^(١٠) والأعياد^(١١)، بل في يومه كله^(١٢).

كما أولاهما الفقهاء عناية خاصة فلا تكاد ترى كتاباً في الفقه إلا وبه أبواب في الطهارة وأحكامها

(١) سورة البقرة: آية ٢٢٢.

(٢) ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥هـ / ٨٤٩م)، المصنف، تحقيق/ سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ج ٢، ص ١٣.

(٣) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، دار الطباعة العامرة - تركيا، ١٣٣٤هـ/١٩١٥م، ج ١، ص ١٤٠. حديث رقم (٢٢٣).

(٤) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ...). صحيح البخاري، ج ١، ص ٩٧. حديث رقم (٢٤٤).

(٥) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ....، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قَبِلَتْ صَلَاتُهُ). صحيح البخاري، ج ١، ص ٣٨٧. حديث رقم (١١٠٣).

(٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَغْمِسُ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا، فَإِنَّهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيُّنَ بَاتَتْ يَدُهُ.» صحيح مسلم، ج ١، ص ١٦٠. حديث رقم (٢٧٨).

(٧) قال تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطْهَرُوا) المائدة: ٦. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلُهُ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ فَلْيَتَوَضَّأْ). صحيح مسلم، ج ١، ص ١٧١. حديث رقم (٣٠٨).

(٨) قال تعالى: (وَتُيَابِكُ فَطَهَّرْ). سورة المدثر: آية ٤.

(٩) قال تعالى: (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) سورة الواقعة: آية ٧٩.

(١٠) أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْغُسْلُ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ» صحيح مسلم، ج ٣، ص ٣. حديث رقم (٨٤٦).

(١١) الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦-٢١١هـ/٧٤٤-٨٢٧م)، المصنف، دار التأصيل، الطبعة الثانية، ١٤٣٧هـ/٢٠١٣م، ج ٤/٣٨.

(١٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "... وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا الْمُؤْمِنُ". ابن ماجه، أبو عبد الله محمد يزيد ابن ماجه الرَّبِيعِي - مولا هم - القزويني (٢٠٩-٢٧٣هـ/٨٢٤-٨٨٦م)، جامع السنن [سنن ابن ماجه]، تحقيق/ عصام

موسى هادي، دار الصديق للنشر، الجبيل - السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص ١٠٧.

الكنف والحمامات العامة في الهند الإسلامية من القرن الثامن الهجري حتى العاشر الهجري

د. أشرف حامد عبد الرؤوف محمد عبد الرؤوف (دراسة حضارية)

وآدابها، بل أفردت لها بعض المصنفات^(١)، لذا كانت المرافق الصحية (الكنف أو المراحيض) ملازمة لمرافق المسلمين العامة والخاصة، فلا تكاد توجد منشأة كمنزل أو مسجد أو مدرسة أو خانقاه إلا وبها أماكن للوضوء أو قريبة منها، ولا يوجد حي من الأحياء فضلاً عن مدينة من المدن إلا وبها حمامات عامة تخدم أحياءها وسكانها، فهي جزء من التخطيط العام للمدن الإسلامية^(٢).

- الكنف في الإسلام:

ظهر الإسلام في أقوام لا يولون لطهارتهم بالأه، ولا يحتاطون في ستر عورتهم، وليس أدل على ذلك من حديث الأعرابي الذي بال في المسجد^(٣)، وحديث الرجل الذي استحم عرياناً في الفضاء^(٤).

ولقد اشتملت الشريعة الإسلامية على ضوابط وأحكام صارمة في قضاء الحاجة والطهارة، كعذاب من لا يستتر من بوله^(٥)، ولعنة من يتغوط في طرقات الناس وظلالهم^(٦)، لكنه صلى الله عليه وسلم كان رقيقاً في تطبيق هذه الأحكام.

كما كان من هديه صلى الله عليه وسلم أن يجعل في بيته ما يعينه على طهارته لأداء صلاته وعبادة ربه، فيروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له قَدْحٌ مِنْ عِيدَانٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ، يَبُولُ فِيهِ

(١) مثل كتاب. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/٣٧٢م)، الآداب والأحكام المتعلقة بدخول الحمام، تحقيق/سامي بن جاد الله، دار الوطن للنشر، الرياض، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م. وكتاب. الأقفهسي، أحمد بن عماد الأقفهسي شهاب الدين الشافعي (٤٠٥م/٨٠٨هـ)، القول التمام في آداب دخول الحمام، تحقيق/محمد خير، دار ابن حزم، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م. وكتاب. أبو المحاسن، محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي (٧٦٥هـ/٣٦٣م)، الإمام بأداب دخول الحمام، تحقيق/نور الدين شكري، أضواء السلف، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

(٢) Julia A.B. Hegewald, Water Architecture In South Asia (A Study Of Types, Developments And Meanings), Volum, ١, A Thesis Submitted for the Degree of PhD, School of Oriental and African Studies, University of London, April, ١٩٩٨, p.p. ٢٨٤, ٢٨٥.

(٣) صحيح البخاري، ج ٥، ص ٢٢٧٠. حديث رقم (٥٧٧٧).

(٤) في هذا الباب أحاديث كثيرة للاطلاع. الصنعاني، المصنف، ج ١/ ٥٣٤.

(٥) صحيح البخاري، ج ١، ص ٤٦٤. حديث رقم (١٣١٢).

(٦) صحيح مسلم، ج ١، ص ١٥٦. حديث رقم (٢٦٩).

بِاللَّيْلِ^(١). كما كان له مكان في بيته يغتسل به أيضاً^(٢) هو وزوجته^(٣)، وكان هذا حال الصحابة أجمعين^(٤).

والعرب في الجاهلية مثلهم مثل كثير من الهنود اليوم لا يستخدمون الكنف في بيوتهم، بل يتأذون منها اعتقاداً منهم أنها تدينس طقوسهم، كما أشرنا إلى ذلك من قبل. ولقد وصفت أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله عنها حالة عرب الجاهلية هذه في حديثها قائلة: "وَأْمُرْنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي التَّنَزُّهِ، وَكُنَّا نَتَأَدَّى بِالْكُنْفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بَيْوتِنَا"^(٥).

ولقد قضى الإسلام على هذه الظاهرة التي تجبر النساء على الخروج بالليل لقضاء حاجتهن في العراء حفاظاً عليهن وصيانةً لأعراضهن، فلقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم كنفاً في بيته، لما روي عن ابن عمر رضي الله عنه قال: "رَقِيتُ عَلَى بَيْتِ أُخْتِي حَفْصَةَ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدًا لِحَاجَتِهِ"^(٦)، وحديث أم المؤمنين عائشة سالف الذكر الذي ذكرت فيه أيضاً "وَدَلِكِ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنْفَ قَرِيبًا مِنْ بَيْوتِنَا"^(٧) أي أنهم اتخذوها بعد ذلك.

أثمرت هذه الأحكام والأفعال مجتمع مسلماً آخذاً بأسباب الستر والطهارة، حريصاً على كل ما يعينه عليها، فلا ترى بعد ذلك بيتاً من بيوت المسلمين إلا وبه مكان للوضوء وقضاء الحاجة، غير

(١) أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م)،

سنن أبي داود، المحقق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ج ١، ص ٧.

(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَجَ، وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَعَدَلَتِ الصُّفُوفُ، حَتَّى إِذَا قَامَ فِي مُصَلَّاهُ، انْتَضَرْنَا أَنْ يُكَبِّرَ، انْصَرَفَ، قَالَ: (عَلَى مَكَانِكُمْ). فَمَكَّنْتَا عَلَى هَيْئَتِنَا، حَتَّى حَرَجَ إِلَيْنَا يَنْطِفُ رَأْسُهُ مَاءً، وَقَدْ اغْتَسَلَ. صحيح البخاري، ج ١، ص ٢٢٩. حديث رقم (٦١٣).

(٣) عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهَا «أَنَّهَا كَانَتْ تَغْتَسِلُ هِيَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِثَاءٍ وَاحِدٍ يَسَعُ ثَلَاثَةَ أَمْدَادٍ، أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ». صحيح مسلم، ج ١، ص ١٧٦. حديث رقم (٣٢١).

(٤) الصنعاني، المصنف، ج ١، ص ٥١٩. حديث رقم (١٠٦٣ : ١٠٧١).

(٥) جزء من حديث الإفك الطويل. ابن راهوية، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (ت ٢٣٨هـ/٨٥٢م)، مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق/ عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ج ٢، ص ٥١٦. ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٤٢، ص ٤٠٧. صحيح البخاري، ج ٢، ص ٩٤٢. حديث رقم (٢٥١٨).

(٦) صحيح مسلم، ج ١، ص ١٥٥. حديث رقم (٢٦٦).

(٧) جزء من حديث الإفك. الصنعاني، المصنف، ج ٦، ص ٧٤. صحيح البخاري، ج ٢، ص ٩٤٢. حديث رقم (٢٥١٨).

الكُنف والحمامات العامة في الهند الإسلامية من القرن الثامن الهجري حتى العاشر الهجري
(دراسة حضارية) د. أشرف حامد عبد الرؤوف محمد عبد الرؤوف

مستكفين من ذلك، كما هو عند كثير من الهندوس اليوم، بل كان الواحد منهم إذا اكرتري بيتاً ليس به مكان للوضوء أمر بإنشائه على الفور^(١).
ولقد أُطلق على مكان قضاء الحاجة والوضوء الملحق بالمنزل أسماء عدة، منها بئر الوضوء^(٢) أو البالوعة^(٣)، والواضح أن اللفظين منفصلان فأحدهما لمياه الوضوء والغسل والآخر لقضاء الحاجة، كما كان هناك بئر آخر للمياه النظيفة الطاهرة.
كما أطلقت كتب الفقه واللغة على أماكن قضاء الحاجة أسماء أخرى، منها المناصع^(٤)، والكرايبس^(٥)، والحش^(٦)، وكثرة أسماء الشيء دليل على معرفتهم به واتخاذهم له.

(١) ما روي عن فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها، عندما انتقلت إلى الحرة وابتنت بها دار، وقالت ما بُدّ لي من بئر، فحفر لها. ابن هبة الله، أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني أبو جعفر الأقطبي الطرابلسي (ت بعد ٥١٥هـ/١١٢١م)، المجموع اللفي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص ٣٦٣.

(٢) ابن هبة الله، المجموع اللفي، ص ٣٦٣.

(٣) سميت البالوعة على فاعولة، وتلوة على فَعُولَة، لأنها تبتلع المياه، وهي ثقب في وسط الدار ينصرف فيه الأوساخ، وقيل هي بئر المغتسل. ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، كتاب الهادي أو «عمدة الحازم في الزوائد على مختصر أبي القاسم»، تحقيق/ نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص ٧٥٤. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، تحرير ألفاظ التنبيه، تحقيق/ عبد الغني الدقر، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ص ٢٢٣.

(٤) مكان بالمدينة المنورة شمال البقيع، كان النساء يتبرزن إليه بالليل على مذاهب العرب في الجاهلية. الأزهرى، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م)، تهذيب اللغة، تحقيق/ محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ج ٢، ص ٢٣. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٧٢٩-٨١٧هـ/١٣٢٩-١٤١٤م)، المغانم المطابة في معالم طابة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج ٣، ص ١١٠٤.

(٥) واحدها كِرْيَاس، وَهُوَ الكِنِيفُ الَّذِي يَكُونُ مُشْرِفًا عَلَى سَطْحٍ بَقْنَاةٍ إِلَى الأَرْضِ. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ/١٣١٢م)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ج ٦، ص ١٩٤.

(٦) البستان وجماعة النخل، كانوا يقضون فيها الحاجة قبل أن تتخذ الكُنف في البيوت. المناوي، محمد بن إبراهيم بن إسحاق السلمي المناوي ثم القاهري، الشافعي، صدر الدين، أبو المعالي (ت ٨٠٣هـ/١٤٠١م)، كَشْفُ المَناهجِ وَالتَّنَاقِيحِ فِي تَحْرِيجِ أَحَادِيثِ المَصَابِيحِ، تحقيق/ مُحَمَّدٌ إِسْحَاقُ مُحَمَّدٌ إِبرَاهِيمُ، الدار العربية للموسوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ج ١، ص ٢٠١.

ولقد اشتملت كتب الفقه الإسلامي على أحكام كثيرة وفتاوى تتعلق بهذه الأماكن لا سيما بالوعدة وموضع البئر الذي تصرف إليه النفايات^(١). كما اشتملت على أحكام تتعلق بطهارة الأماكن الملاصقة لهذه الكُنف (البلوعات) وكيفية التعامل معها^(٢).

والناظر إلى أمصار الدولة الإسلامية طيلة حكمها وفي أي قطر من أقطارها يرى أنه لم تخل البيوت من وجود صرف صحي بها، يتناسب مع الحالة التي كانت عليها الحياة خلال هذه الفترة، فالكنف (البلوعات) كما أطلق عليها كتب الفقه كانت الملاذ الذي تسكن إليها نفايات البيوت بشكل آمن، ولم يخل بيت منها؛ كبير أو صغير عظم شأن صاحبه^(٣) أو احتقر^(٤)، فهي عنصر هام من عناصر البيت التي لا غنى عنها.

(١) إشارة إلى بعض الفتاوى والأحكام. الصنعاني، المصنف، ج٩، ص٢٧٩. القدوري، أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر البغدادي القُدُوري (٣٦٢-٤٢٨هـ/٩٧٣-١٠٣٧م)، التجريد، تحقيق/ مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، دار السلام - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج٧، ص٣٦٣٨. الجويني، أبو محمد عبد الله بن يوسف الجويني (ت ٤٣٨هـ/١٠٤٧م)، الجمع والفرق (أو كتاب الفروق)، تحقيق/ عبد الرحمن بن سلامة بن عبد الله المزيني، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ج٢، ص٧٢٨.

(٢) الكوسج، إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب المروزي، (ت ٢٥١هـ/٨٦٥م)، مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٢م، ج٢، ص٣٠٩: ٣١١. النيسابوري، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر (ت ٣١٩هـ/٩٣١م)، الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، تحقيق/ أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، دار طيبة - الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج١، ص٢٨٤. خالد الرباط، الجامع لعلوم الإمام أحمد (الفقه)، لأبو عبد الله أحمد ابن حنبل، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ج٥، ص١٧٩.

(٣) خبر امتلاك الإمام شعبة بن الحجاج (ت ١٦٠هـ/٧٧٦م) واحدة في بيته، وغيره من العلماء. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق/ علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض، ج٢، ص٢٠٣. ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، تاريخ إربل، تحقيق/ سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج١، ص٢٦٥.

(٤) خبر احتواء منزل لصوص يقع في أطراف مدينة نصيبين على بلوعات. التنوخي، المحسن بن علي بن محمد بن بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ج٥، ص٢٥٦. الفرج بعد الشدة للتنوخي، تحقيق/ عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ج٣، ص٣٩٤.

الكُنف والحمامات العامة في الهند الإسلامية من القرن الثامن الهجري حتى العاشر الهجري

د. أشرف حامد عبد الرؤوف محمد عبد الرؤوف (دراسة حضارية)

وليس أدل على وجودها من أن كتب التاريخ ذكرتها في أحداث القتل والاغتيالات حيث ترمى جثث الموتى بالبالوعات داخل البيوت^(١). وذكرتها كتب الأدب خلال العصور الإسلامية الأولى، حيث سقت حولها كثير من الفكاهات^(٢) والغرائب^(٣).

كل هذه الأحكام والأخبار . وغيرها الكثير . دليلٌ على تجذُّر فكرة النظافة واتخاذ الكنف في البيوت عند المسلمين منذ وقت مبكر، في الوقت الذي تعاني فيه بعض الدول الحديثة اليوم، كالهند، مشكلة (التغوط في العراء) التي جلبت لها كثير من الويلات.

لكن يبقى لنا سؤالان مهمان، كيف تخلص المسلمون الأوائل من نفايات هذه الكُنف؟، ومن الذي تولى نظافتها واستدامتها طيلة هذه المدة؟!

إن الفقه الإسلامي لم يغفل عن مثل هذه المسائل، حيث ذكر العلماء آراءهم فيمن عليه القيام بتتقية البالوعة من القاذورات، هل على المستأجر أم صاحب البيت نفسه؟^(٤)، وهذا بدوره أدى إلى ظهور وظيفة (الكُتَّاف) أو (كناسي الكنف)، الذي تولى القيام بهذا الدور^(٥).

إن الطهارة والنظافة هي الباعث الأول لدى المسلمين في التخلص من مثل هذه القاذورات بشكل آمن، التي تشكل خطراً على البيئة والصحة، فليست هناك طبعية عند المسلمين كما عند الهندوس،

(١) خبر طرح أجساد أحد قواد الزنج ومن معه في البالوعة بعد قطع رؤوسهم، وكذا جر مؤنس المظفر إلى البلوعة وقتله في زمن المقتدر. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (٢٢٤-٣١٠هـ/٨٣٩-٩٢٣م)، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ج ١٠، ص ١١. ابن مسكويه، أبو علي مسكويه الرازي (٣٢٠-٤٢١هـ/٩٣٢-١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق/ أبو القاسم إمامي، دار سروش للطباعة والنشر، طهران (١٤٢٠-١٤٢٢هـ/٢٠٠٠-٢٠٠٢م)، ج ٥، ص ٣٥٧.

(٢) الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، أبو عثمان (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م)، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج ١، ص ١٦١. التوحيد، أبو حيان، علي بن محمد بن العباس (ت ٤٠٠هـ/١٠١٠م)، البصائر والذخائر، تحقيق/ وداد القاضي، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج ٤، ص ٥١.

(٣) القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج ٣، ص ٤١٢.

(٤) أبو المعالي، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٦م)، نهاية المطالب في دراية المذهب، تحقيق/عبد العظيم محمود الديب، دار المنهاج، ج ٨، ص ١٩٠، ١٩١.

(٥) ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٧م)، التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج ٧، ص ٢٤٤.

تمنعهم من الاهتمام بنظافة هذه الكنف، بل كانت التقوى هي التي يتميز بها المسلم في هذا المجتمع، ولا عجب أن ترى كافل حلب تغري برمش (١٨٤٢هـ/٤٣٩م)^(١) (رحمه الله) يقوم بجر بالوعة المسجد من عند البركة إلى منتهاها. ولم يعتمد على الفعلة بل لبس عباءة ونزل بنفسه^(٢).

- الكنف في الهند الإسلامية:

إن المسلمين في الهند لم يكونوا بدعاً من العالم الإسلامي، بل كانت منشآتهم وبيوتهم تحوي كنفاً (مراحيض) وأماكن للوضوء متطورة، وقد نصت كتب الفقه الهندية على فتاوي كثيرة تتعلق بهذا الأمر^(٣).

كما أن الدراسات الأثرية أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك من احتواء بيوت المسلمين في الهند خلال الحقبة الإسلامية على مراحيض شخصية متصلة بغرف تجمع فيها النفايات، يتم إفراغها بواسطة الزباليين (Manual Scavengers) حيث يتم جمعها في أكياس ووضعها على عربات الخيول أو الحمير ويتم نقلها إلى مناطق التفريغ في أطراف المدينة حيث يتم تحويلها إلى أسمدة يتم بيعها أو استخدامها في الزراعة^(٤). كما أثبتت وجود كنف (مراحيض) منزلية أخرى متصلة بأنظمة صرف معقدة داخل المدينة الإسلامية، يتم التخلص من نفاياتها بشكل آلي حيث يمر الماء إليها من خلال مصارف مغطاة، ويتم نقل الفضلات بواسطة الماء والجاذبية^(٥).

ولقد ذكرت كتب التاريخ والتراجم شواهد تدل على وجود مثل هذه الكنف بالبيوت والمنشآت العامة بالهند، فيروى صاحب كتاب (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام) عن الشيخ أحمد بن عمر البندوي (١٨٢٨هـ/٤٢٤م) أنه أخذ على نفسه مدة أن يكس كنف الفقراء، حتى قيل إنه كان يكس

(١) ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ١٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق/ محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ٤، ص ٥٨: ٦٥.

(٢) أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو زر سبط ابن العجمي (ت ٨٨٤هـ/٤٧٩م)، كنوز الذهب في تاريخ حلب، دار القلم، حلب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج ١، ص ٢٣٠.

(٣) عالمكير، الفتاوى العالمية المعروفة بالفتاوى الهندية، تأليف جماعة من العلماء، بأمر السلطان محمد أورنگ زيب عالمكير (١٠٢٧-١١١٨هـ/١٦١٨م-١٧٠٧م)، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، الطبعة: الثانية، ١٨٩٢م/١٣١٠، ج ١، ص ٢٠، ٤٥، ٤٧، ج ٣/ص ٣٢، ج ٤، ص ٤١٦، ٤٤٤، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٨١، ج ٥، ص ٢١٦، ٣١٥، ج ٦، ص ٤٤٥.

(٤) Anjali Sharma, Medieval (Islamic) Cities in India (١٧٦٤-١٢٠٦): An Environmental Review and its Contemporary Relevance, Indian Historical Review, Indian Historical Review, ٤٦(١), ٢٠١٩, p.p. ٦٨, ٦٩.

(٥) Anjali Sharma, Medieval (Islamic) Cities in India (١٧٦٤-١٢٠٦), p.p. ٦٨, ٦٩.

الكنف والحمامات العامة في الهند الإسلامية من القرن الثامن الهجري حتى العاشر الهجري (دراسة حضارية) د. أشرف حامد عبد الرؤوف محمد عبد الرؤوف

ذات يوم من الخارج وكان في بيت الخلاء رجل لا يعلم أنه يكس فدفغ الغائط عليه فلم يتحرك شيئاً لئلا يضغط على ذلك الرجل^(١).

هذه الأخبار وغيرها . وإن كانت بها بعض المبالغة . تؤكد على تجذر فكرة اتخاذ الكنف داخل بيوت المسلمين بالهند، ومن الغلط أن نستطرد في سرد الأدلة على وجود الكنف في بيوت المسلمين في الهند تحت الحكم الإسلامي في الوقت الذي أثبتت فيه الأدلة الأثرية وجود أعداد هائلة من الحمامات العامة داخل المدينة الواحدة، والتي تعتبر مستوى أعلى من الرفاهية والنظافة خلال هذه الحقبة.

- الحمامات العامة:

الْحَمَّامُ مُشَدَّدٌ وَاجِدُ الْحَمَّامَاتِ الْمُبَيَّنَةِ، وَالِاسْتِحْمَامُ: الْإِغْتِسَالُ بِالْمَاءِ الْحَارِّ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ صَارَ كُلُّ إِغْتِسَالٍ اسْتِحْمَامًا بِأَيِّ مَاءٍ كَانَ^(٢).

والمقصود بالحمام العام هو مبني مكون من عدة غرف، يكون الانتقال فيها من الجو البارد إلى الحار تدريجياً، والعكس بعد الانتهاء من عملية الاستحمام، ويتم تقسيمه إلى جزئين منفصلين من حيث الاستخدام؛ فالقسم الأول مخصص لاستقبال المترددين على الحمام، بينما يُخصص القسم الثاني لغرف التشغيل.

وحيث إنه لا يمكن لجميع الناس خلال هذه الحقبة عمل حمامات ساخنة في بيوتهم، كون الأمر مكلفاً لصعوبة توفير مياه نظيفة وطاهرة له بصفة مستمرة وكذا الوقود الذي يجعله دافئاً دائماً خاصة في فصل الشتاء، أو في المناطق الباردة، لذا أنشئت الحمامات العامة لتقديم خدماتها لعموم الناس^(٣).

هناك بعض الشبهات التي تدور حول محاربة الإسلام لمثل هذه الأماكن، ومنع الناس من ارتيادها، كقول النبي صلى الله عليه وسلم: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلِ الْحَمَّامَ بِغَيْرِ إِزَارٍ،

(١) عبد الحي الحسني، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالباني (ت ١٣٤١هـ/١٩٢٢م)، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، دار ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج ٣، ص ٢٣٥.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص ١٥٣، ١٥٤.

(٣) حميد، عامر عجاج، الحمامات الإسلامية العامة بين الفقه والمجتمع، دورية كان التاريخية، السنة الثالثة عشرة، العدد الثامن والأربعون، يونيو ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م، ص ٤٣، ٤٤.

وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلْ حَلِيلَتَهُ الْحَمَّامَ^(١). وعن أمّ الدرداء رضي الله عنها قالت: خَرَجْتُ مِنَ الْحَمَّامِ فَلَقَيْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "مَنْ أَيْنَ يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ؟" قَالَتْ: مِنَ الْحَمَّامِ، فَقَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَضَعُ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ أَحَدٍ مِنْ أُمَّهَاتِهَا، إِلَّا وَهِيَ هَائِكَةٌ كُلِّ سِتْرٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرَّحْمَنِ"^(٢). كما روي أن نساء من أهل جَمُصٍ، أو من أهل الشَّامِ دَخَلْنَ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: أَنْتُنَّ اللَّاتِي يَدْخُلْنَ نِسَاؤُكِنَّ الْحَمَّامَاتِ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَضَعُ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ رَوْجِهَا إِلَّا هَنَكَتِ السِّتْرَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا»^(٣).

والناظر إلى هذه النصوص يرى أنها ليست دعوى لصد المرأة عن النظافة والطهارة، بل في حقيقة الأمر تأمرها بها وتحثها عليها، فلا تتكشف أمام غيرها، ولا يطلع أحد على محاسنها وسوءاتها، فالحمام ليس حراما لذاته بل لما يحدث فيه من كشف للعورات وانتهاك للحرمات. فالرومان وغيرهم من الحضارات التي عاصرت ظهور النبي (صلى الله عليه وسلم) عرفوا من معاني المدنية ما لم تعرفه العرب في هذا الوقت، وأنشأوا حمامات تجتذب إليها عموم الناس رجال ونساء طمعا في النظافة، لكن هيهات بين نظافة حسية ظاهرة، وبين أفعال شهوانية محقرة، فالحمامات كانت في جملتها لا تستر فيها العورات، ولا تراعى فيها الحرمات، لذا جاء الإسلام زاجراً ومانعاً المرأة من ارتياد هذه الحمامات، ومحذراً الرجال من دخولها بغير إزار، حفاظاً على عفتها وصونها لهما.

هنا جاء دور الفقيه المسلم وكذا المعماري المسلم، اللذان استطاعا أن يوجدوا بديلاً إسلامياً مناسباً يتماشى مع التعاليم الإسلامية، من حيث الشكل والمضمون، فعمارة الحمام كانت تراعى فيها الخصوصية والطهارة أكثر من أي شيء آخر. فتجدها عديمة النوافذ وأبوابها صغيرة ومنكسرة لضبط حرارتها وحفظ خصوصياتها، كما تم تخصيص حمامات للرجال وأخرى للنساء، وإلا خُصصت أوقات للرجال وأخرى للنساء^(٤)، كما تم تضمين مبانيها خلوات خاصة داخل هذه الحمامات للمرضى ولكي لا يتطلع أحد على عورات الآخر، ليس هذا فحسب بل تم إعداد بعض

(١) الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، سنن الترمذي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ج ٥، ص ١١٣. حديث رقم (٢٨٠١).

(٢) ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٤٤، ص ٥٨٧. حديث رقم (٢٧٠٣٨).

(٣) الترمذي، سنن الترمذي، ج ٥، ص ١١٤. حديث رقم (٢٨٠٣).

(٤) (Kanishka Sharma, Conservation Strategies For Hammams In India, Master Of Architecture (Conservation), School Of Planning And Architecture, Bhopal, May ٢٠١٩, P.١٦.

الكُنف والحمامات العامة في الهند الإسلامية من القرن الثامن الهجري حتى العاشر الهجري (دراسة حضارية) د. أشرف حامد عبد الرؤوف محمد عبد الرؤوف

الأماكن للنساء غير المسلمات كي لا يخالطن المسلمات في هذه الحمامات، وإلا خُصت أوقات وأيام بعينها لهؤلاء النسوة^(١).

أما المحتسب، فكان يمثل الجهة الرقابية على هذه الحمامات لضمان التزامها بالضوابط التي وضعها الفقهاء، وكانت مهامه تشمل منع الاختلاط، وإلزام المترددين بستر عوراتهم، ومراقبة جودة الخدمة المقدمة، وكذلك فحص المواد المستخدمة في الحمام^(٢)، بل ومنع أيضاً الحمامين من إجراء الماء إلى الأنهار، وأمرهم بحفر آبار لتجميع مياه الحمامات^(٣)، في خطوة متقدمة للاهتمام بالبيئة، تعاني منها الهند الآن.

لذا ترى كتب الفتاوى لا سيما الهندية ككتاب (الفتاوى العالمكيرية المعروفة بالفتاوى الهندية) تنقل الكثير من الآراء التي تبيح دخول الحمامات العامة للرجال والنساء بالضوابط الشرعية، وكذا أحكام تتعلق بشؤونها الداخلية، وباستئجار مبانها إلى غير ذلك^(٤).

- الوصف المعماري:

ينقسم الحمام إلى قسمين منفصلين، الأول مكان الاستحمام، وهو الذي يتردد عليه الزبائن ويتم الدخول إليه من باب ضيق حفاظاً على الخصوصية والحرارة. ويتكون عادة من مسلخ ويُطلق عليه

(١) محمد، محمد على عبد الحفيظ، الضوابط الفقهية لعمارة الحمامات الإسلامية، دراسة تطبيقية على نماذج مختارة من الحمامات في العالم الإسلامي، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، العدد ١٠، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م، ص ٥١٠: ٥١٢.

(٢) للمزيد حول هذه الأحكام. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزؤغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١-٦٥٤هـ/١١٨٥-١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، دار الرسالة العالمية، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ج ١٩، ص ٢٩٥. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - لبنان/بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج ٦، ص ٥٠١. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق/ حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ج ٣، ص ٣٨٢. عثمان، محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية، عالم المعرفة، الكويت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ٢٢٢. الدراجي، سعدي إبراهيم، أثر الحمامات في الحياة العامة في المدينة العربية الإسلامية وانعكاساتها على الواقع الصحي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار، كلية التربية الإنسانية، العدد ٢، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م، ص ٣.

(٣) حميد، عامر عجاج، الحمامات الإسلامية العامة بين الفقه والمجتمع، ص ٥٠.

(٤) عالمكير، الفتاوى العالمكيرية المعروفة بالفتاوى الهندية، ج ٤، ص ٤٧٢، ج ٥/ص ٣٦٣.

أيضاً أسماء عدة منها المشلح أو المحرس أو بيت البدل أو رخت كن (rakht-kan)^(١)، وهي القاعة المخصصة لخلع الملابس والاستراحة، واثنين أو ثلاث غرف حرارة تخصص الأولى منها لخلع الملابس في فصل الشتاء، وغالباً بها دورات للمياه، وقد يلحق بها خلوة للأدوية والدهون، وخلوة النورة لإزالة الشعر، ومكان لتجبير الكسور، أما الغرف الباقية فهي أشد أجزاء الحمام حرارة وتوجد بها مجموعة من الخلوات بداخلها المغاطس التي تستخدم في الاستحمام وأحواض الماء الساخن والبارد^(٢)، ويطلق على هذه الحمامات گرمخانه (garm-khana)^(٣). أي الحمامات الساخنة أو الدافئة، وعادة ما تكون جدران هذه الحمامات سميكة للغاية لمنع تسرب الحرارة^(٤). أما القسم الثاني فهو المستوقد والمنشر، ويقع المستوقد خلف بيوت الحرارة ويتم فيه تسخين الماء في قدور نحاسية كبيرة، ويمر الماء والبخار عبر أنابيب فخارية لوححدات الحمام المختلفة. أما المنشر فهو عبارة عن مكان واسع تنشر فيه فوط الحمام، كما يخزن فيه الحطب والخشب اللازم لوقود الحمام^(٥).

(١) Julia A.B. Hegewald, Water Architecture In South Asia, p.p. ٣١٦, ٣١٧.

F. Steingass, A comprehensive Persian English Dictionary, Including the Arabic Words and Phrases to be met with in Persian Literature, London, ١٨٩٢, p.٥٧٢.

(٢) أبو خلف، مروان، التطور المعماري لمدينة القدس في الفترة الإسلامية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، العدد ١٨، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص ٣٢.

محمد، محمد على عبد الحفيظ، الضوابط الفقهية لعمارة الحمامات الإسلامية، ص ٥٠٩.

- Julia A.B. Hegewald, Water Architecture In South Asia, p.p. ٣١٦, ٣١٧.

(٣) Julia A.B. Hegewald, Water Architecture In South Asia (A Study Of Types, Developments And Meanings), p.٣١٦, ٣١٧.

F. Steingass, A comprehensive Persian English Dictionary, p. ١٠٨٤.

Syed Ali Nadeem Rezavi, "The Mighty Defensive Fort": Red Fort At Delhi Under Shahjahan – Its Plan And Structures As Described By Muhammad Waris, Proceedings Of The Indian History Congress , ٢٠١٠-٢٠١١, Vol. ٧١ (٢٠١٠-٢٠١١), p.p.١١١٥, ١١١٦

(٤) Julia A.B. Hegewald, Water Architecture In South Asia, p.p. ٣١٦, ٣١٧.

(٥) عثمان، محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية، ص ٢٢٢. محمد، محمد على عبد الحفيظ، ص ٥٠٩.

الكُنف والحمامات العامة في الهند الإسلامية من القرن الثامن الهجري حتى العاشر الهجري

د. أشرف حامد عبد الرؤوف محمد عبد الرؤوف (دراسة حضارية)

وهناك نوع آخر من الحمامات ظهر أيضاً في الهند بسبب الطقس الحار بها، وهي الحمامات الباردة وكان يطلق عليها (sard-khana)^(١)، كانت هذه الحمامات تبنى في مبان منفصلة وفي أماكن منخفضة من الأرض، وتستخدم عادة في فصل الصيف^(٢).

- أهم الوظائف:

إن الحمام العام في الهند الإسلامية لم يكن بئر ماء يتبرد فيه المارة من حرارة الشمس الساطعة، وإنما كانت له إدارة حقيقية تعمل على تشغيله واستدامته، لذا ارتبطت به عدة وظائف لا تختلف كثيراً عما كان عليه الحال في العالم الإسلامي فالصابي عند حديثه عن موظفي الحمامات قال إنه كان يشرف على كل حمام ستة أشخاص هم: صاحب الصندوق، والقيم، والوقاد، والزبال، والمزين، والحجام^(٣).

أما صاحب الصندوق فكان يطلق عليه في الهند الإسلامية فوطة دار (Futa-dar) وهو جامع الإيرادات من المترددين على الحمام^(٤)، وهناك الثيابي (Siyabi) وهو الشخص الذي يعتني بالملابس^(٥)، ويطلق عليه أيضاً (الناطور)^(٦)، وشخص آخر يقوم بحفظ الأحذية من الضياع يطلق يطلق عليه كيوه كاش (Geica-kash)^(٧). والبلان والمزين اسمان لوظيفة واحدة^(٨)، وقيل القيم هو هو البلان^(٩)، والدلاك الذي يدلك المغتسل في الحمام^(١٠)، وتختلف هذه المسميات من قطر إلى آخر آخر لكن تبقى وظائفهم واحدة.

(١) Syed Ali Nadeem Rezavi, "The Mighty Defensive Fort", p. ١١١٦

(٢) Julia A.B. Hegewald, Water Architecture In South Asia, p.p. ٣١٦, ٣١٧.

(٣) الصابي، هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابي الحرائي، أبو الحسين، أو أبو الحسن (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م)، رسوم دار الخلافة، تحقيق/ ميخائيل عواد، دار الرائد العربي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ١٩.

حميد، عامر عجاج، الحمامات الإسلامية العامة بين الفقه والمجتمع، ص ٤٥.

الدراجي، أثر الحمامات في الحياة العامة في المدينة العربية الإسلامية وانعكاساتها على الواقع الصحي، ص ٣، ٤.

(٤) F. Steingass, A comprehensive Persian English Dictionary, p. ٩٤٢.

(٥) F. Steingass, A comprehensive Persian English Dictionary, p. ٣٤٨.

(٦) حميد، عامر عجاج، الحمامات الإسلامية العامة بين الفقه والمجتمع، ص ٤٨.

(٧) F. Steingass, A comprehensive Persian English Dictionary, p. ١١٠٩.

(٨) الشيرزي، عبد الرحمن بن نصر الشيرزي (ت نحو ٥٩٠هـ/١١٩٣م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م، ص ٨٨.

(٩) القليوبي، أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة، حاشيتا قليوبي وعميرة، دار الفكر - بيروت، ج ٣، ص ٢٣٦. ص ٢٣٦.

- أمثلة على الحمامات العامة بالهند الإسلامية:

لم تخل مدينة من مدن شبه القارة الهندية خلال الحقبة الإسلامية من أعداد كبيرة من الحمامات العامة في أحيائها ودروبها، نظراً لأن منشأة الحمام العام عنصر هام وضروري من عناصر تخطيط المدينة، سواء أكانت مكتظة بالسكان أم لا^(٢).

حيث ذكر الفقهاء أن من شروط المصر السبعة هي: (الوالي، والقاضي، والطبيب، والسوق، والجامع، والنهر، والحمام)^(٣). ولا عجب إذن في وصف الرحالة الألماني ماندلسلو (Mandelslo)^(٤). مدينة أجرا (Agra) وحدها بأن بها أكثر من ثمانمائة حمام عام يجلب الكثير من الإيرادات^(٥).

(١) دوزي، رينهارت بيتر آن نُوزي (ت ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م)، تكلمة المعاجم العربية، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة الأولى، من (١٣٩٩-١٤٢٠هـ/١٩٧٩-٢٠٠٠م)، ج٣، ص٢٥٥.

(٢) Fatima Maryam, Relations Of The Sufis With The Rulers Of Deccan (١٤th - ١٧th Centuries), Abstract of the submitted for the award of the degree of doctor of philosophy in history, Aligarh, ٢٠١٢, p.٤٤.; Fazeela Shahnawaz, Socio-Cultural Life of The Nobility Under the Tughluqs, Dissertation Submitted in Partial Fulfillment of The Requirements for The Award of The Degree of Master of Philosophy in History, Aligarh, ٢٠٠٨, p.٧٣.; Julia A.B. Hegewald, Water Architecture In South Asia, p.p.٣١٦, ٣١٧.; Khamrunnisa Begum, Social and Economic Conditions Under the Qutb Shahi Dynasty (A. D. ١٥١٨ - ١٦٨٧), Thesis Submitted to The Nagarjuna University For the Award of The Ph. D. Degree , ١٨٣١, p. ٣٨٣.; Akhtaruzzama, Social Life and Urban Centres in Eastern India in the ١٣th And ١٤th Centuries, Thesis Submitted for The Award of The Degree of Doctor of Philosophy in History, Aligarh, ١٩٩٧, p.p. ٢٢١, ٢٤٥. ٢٤٧.; Pushkar Sohoni, Local Idioms and Global Designs: Architecture of The Nizam Shahs, A Dissertation in History of Art Presented to The Faculties of The University of Pennsylvania in Partial Fulfillment of The Requirements for The Degree of Doctor of Philosophy, ٢٠١٠, p.٩٥.

(٣) أحمد الحميمي: حقائق النمام في الكلام على ما يتعلق بالحمام، تحقيق عبد الله الحبشي، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص١٣.

(٤) يوهان ألبريخت دي ماندلسلو (Johan Albrecht de Mandelslo) (١٠٢٤-١٠٥٣هـ/١٦١٦-١٦٤٤م) مغامر ألماني في القرن السابع عشر سافر إلى إيران والهند وسجل ملاحظاته حولهما.

(٥) Adam Olearius, The Voyages & Travells of the Ambassadors Sent by Frederick, Duke of Holstein, to the Great Duke of Muscovy and the King of Persia, the Travels of John Albert de Mandelslo (a Gentleman Belonging to the Embassy) from Persia

الكُنف والحمامات العامة في الهند الإسلامية من القرن الثامن الهجري حتى العاشر الهجري

د. أشرف حامد عبد الرؤوف محمد عبد الرؤوف (دراسة حضارية)

وكما أسلفنا فإن الحمام العام يختلف عن الكُنف (المراحيض)، فهي مستوى أعلى من الرفاهية من حيث توافر الماء الساخن وبرك المياه وبيت النورة وبعض الخدمات الطبية، فلا توجد في بيوت العامة البسطاء بل في قصور الحكام والنبلاء^(١)، وهو من العلامات البارزة لدى الأثريين في الكشف عن منازل الطبقة العليا والمتوسطة^(٢)، فالحمام جزء لا يتجزأ من القصر الملكي^(٣). والقصر الواحد يحتوي على عدد كبير من هذه الحمامات^(٤). ويطلق عليه (ab-khana)^(٥).

كانت حمامات هذه القصور لا تستخدم للاستحمام فقط، بكل كانت برودتهم ودفنهم مكانًا مناسبًا لعقد الصفقات ولإجراء المقابلات^(٦). مثال ذلك حمامات قصر فاتحبور سيكري (Fatehpur Sikri) البالغ عددها اثني عشر حماماً، والتي تم تخصيص بعضها للرجال والبعض الآخر للنساء، وتم تزويد هذه الحمامات بمياه معطرة تحتوي على مزيج من الزيوت والأعشاب، وكان يتم رش ماء الورد من خلال نوافير مشابهة لتلك الموجودة في الحمام الملكي في دلهي^(٧).

كما كانت هناك حمامات ملحقة بالمستشفيات أيضاً^(٨)، يراعى تلاصقها بها من أجل راحة المرضى النزلاء^(٩)، حيث يتم توفير أماكن واسعة بها للعلاج الطبيعي وللعديد من الأمراض^(١٠). ولقد قام شير

Into the East-Indies, Vol. I, p.٣٦.; Stanley Lane-Poole, Mediaeval India Under Mohammedan Rule, ٧١٢-١٧٦٤, London, ١٩٠٣, p.٣٣٣.

- (١) Fazeela, Socio-Cultural Life Of The Nobility Under The Delhi Sultans, p.p.٧٤, ٩٩.
- (٢) Muhammad Ashraf Wani, Some Aspects Of The Socio-Economic And Cultural life of the People of Kashmir under the Sultans(١٣٣٩-١٥٨٦), University of Kashmir for the award of Ph. D. Degree in History, History Department Kashmir, university Srinagar, ١٩٨٢, p.p.١٤٥, ١٤٦.
- (٣) Pushkar, Local Idioms And Global Designs Architecture Of The Nizam Shahs, p.٤٤, ٦٣.
- (٤) Pushkar, Local Idioms And Global Designs Architecture Of The Nizam Shahs, p.٣٨٢, ٣٨٣.
- (٥) Fazeela, Socio-Cultural Life Of The Nobility Under The Delhi Sultans, p.٧٥.
- (٦) H. Sharp, C.S.I., Delhi the story and buildings, London, ١٩٢١, p.٩٩.
- (٧) Julia A.B. Hegewald, Water Architecture In South Asia, p.p. ٣١٦, ٣١٧.
- (٨) Khamrunnisa, Social And Economic Conditions Under The Qutb Shahi Dynasty, p. ٢٥٦.
- (٩) Khamrunnisa, Social And Economic Conditions Under The Qutb Shahi Dynasty, p. ٣٨٧.

شير شاه (٩٤٦-٩٥١هـ/١٥٤٠-١٥٤٥م) بإنشاء مجموعة من هذه الحمامات بهندسة رائعة، حيث يتميز كل حمام بوجود عدة غرف تُمكن الجسم من التعرض لدرجات متفاوتة من أشعة الشمس لعلاج الأمراض المزمنة^(١).

أما الأسواق فقد زودت شوارعها بعدد كبير منها لراحة البائعين والمشتريين كما في أسواق مدينة بيندوه (Pandua)^(٢)، أيام حكم السلطان شمس الدين إلياس شاه في البنغال (٧٤٠-٧٥٩هـ/١٣٣٩-١٣٥٨م)^(٣)، وحمام سوق بنجشانبه (Panjshanbah) أي الخميس في أحمد نگر (Ahmadnagar)^(٤)، في عهد مرتضى نظام شاه (٩٧٣-٩٩٥/١٥٦٥-١٥٨٦)^(٥)، وكانت هذه الحمامات مجهزة ومزودة بالمياه^(٦).

وفي الحصون ترى الحمامات قد أنشئت خلف بوابات الحصن مباشرة، وذلك لتوفير الراحة والنشاط للحكام والنبلاء والزوار بعد الرحلات الطويلة والشاقة، كما في حصن گولكنده^(٧).

(١) Upendra Nath Day, Medieval Malwa a Political and Cultural History (١٤٠١- ١٥٦٢), p. ٢٠٣.

(٢) Parminder Singh Bawa, Socio Economic Conditions In Medieval Panjab ١٣٥٠- ١٥٥٠, A Thesis Submitted To The Himachal Pradesh University In Partial Fulfillment Of The Requirements For The Degree Of Doctor Of Philosophy In History, ٢٠٠٣, p. ١٦٦.

(٣) مدينة خراب من أرض بنغال الشريفة في مديرية مالداه بينها وبين مدينة مالداه مسافة سبعة أميال، اتخذها شمس الدين إلياس شاه ملك بنغال قاعدة ملكه سنة ٧٥٣هـ/١٣٥٣م، معين الدين الندوي: معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، جمعية دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، ص١٧.

(٤) Akhtaruzzaman, Social Life And Urban Centres In Eastern India, p.٢٤٨.

(٥) مدينة ذات أسواق مليحة، ويساتين طيبة، تقع على ضفاف نهر سينا (Sina) على بعد حوالي ٧٥ ميلا (١٣٨.٦ كم) شمال شرق بونا و ١٣٠ ميلا (٢٤٠.٢٤ كم) شرق بومباي. وهو مقر مقاطعة أحمد نگر وهي مدرجة في الأراضي المعروفة باسم ماهاراشترا (Maharashtra). للمزيد يمكن مطالعة:- عبد الحي بن فخر الدين الحسنی: الهند في العهد الإسلامي، دار عرفات الهند، سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص١٠٨.

- Nazim, Inscriptions From The Bombay Presidency, (EIM), ١٩٣٣-٣٤, p.١.

- The Imperial Gazetteer of India, Oxford, ١٩٠٨. p.p. ١١١-١٢٦.

(٦) (EIM), Nazim, Inscriptions From The Bombay Presidency, ١٩٣٣-٣٤, p.p. ١-٦١.

(٧) Akhtaruzzaman, Social Life And Urban Centres In Eastern India, p.p.٢٥٢, ٢٥٣, ٤٤٣, ٤٤٤.

(٨) ويسمونها محمد نگر، هي بلدة ذات قلعة قديمة في مملكة النظام (القطب شاهية) على بعد خمسة أميال (٩.٢٤ كم) عن بلدة حيدر آباد إلى الغرب. معين الدين: معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، ص٤٧. الحسنی: الهند في العهد الإسلامي، ص١٢٢. للمزيد يمكن مطالعة:-

الكنف والحمامات العامة في الهند الإسلامية من القرن الثامن الهجري حتى العاشر الهجري
(دراسة حضارية) د. أشرف حامد عبد الرؤوف محمد عبد الرؤوف

(Golconda)^(١)، وحصن لاهور^(٢) (Lahore) أيضاً^(٣).

يعتقد البعض أن حمامات الحصون هذه كانت تستخدم أيضاً لغسل الموتى الملكيين قبل نقل جثثهم إلى المقابر، على الرغم من وجود حمامات في المقابر لتغسيل الموتى قبل دفنهم^(٤). كحمام قولى قطب الملك (Quli Qutb-ul-Mulk) (٩١٨-٩٤٠هـ/١٥١٢-١٥٤٣م)، الذي بناه أثناء حياته داخل مقبرته الذي أعدها لنفسه، الذي يعد من التحف المعمارية، إذ يحتوي على العديد من صهاريج المياه الساخنة والباردة، مع مواسير جارية لتزويدها بالمياه^(٥).

كانت المياه تستخرج من الآبار عن طريق السواقي وتوضع في خزانات مرتفعة لضمان توفر ضغط كافٍ للماء حيث يتدفق من خلال مجموعة معقدة من القنوات ويغذي جميع أجزاء الحمام^(٦).

كل هذه الحمامات . وغيرها الكثير . دليل على تجذر فكر النظافة واتخاذ الحمامات والكنف في الهند الإسلامية في الوقت الذي تعاني فيه الهند الآن مشاكل تتعلق بالصرف الصحي.

إن أقدم مباني هذه الحمامات التي تم اكتشافها في شبه القارة لهندية تعود إلى أنقاض في القصر الملكي في فيروز آباد (Firuzabad)^(٧)،

- The Imperial Gazetteer Of India, Volume, XII, p.p. ٣٠٩-٣١٠.

(١) Julia A.B. Hegewald, Water Architecture In South Asia, p. ٣١٨.

Marika Sardar, Golconda Through Time A Mirror Of The Evolving Deccan, A dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy Institute of Fine Arts New York University May, ٢٠٠٧, p. ٢٢٢.

(٢) مدينة باكستانية مشهورة في الشمال الشرقي من البلاد، على نهر رافي، قريبة من الحدود الهندية، وهي عاصمة ولاية البنجاب، والعاصمة الثقافية التاريخية للبلاد، يحيي شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٢٩٧. معين الدين: معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، ص٤٨. الحسني: الهند في العهد الإسلامي، ص١١٢.

(٣) C. L. Fabri, Annual Reports of the Archaeological Survey of India for the years ١٩٣٠-٣١, ١٩٣١-٣٢, ١٩٣٢-٣٣ & ١٩٣٣-٣٤, Part One, Delhi, ١٩٣٦, p. ١٤٥.

(٤) Julia A.B. Hegewald, Water Architecture In South Asia, p. ٣١٨.

(٥) Khamrunnisa, Social And Economic Conditions Under The Qutb Shahi Dynasty, p. ٣٨٠.

(٦) Kanishka Sharma, Conservation Strategies For Hammams In India, p.p. ١٧, ١٨.

(٧) مدينة حسنة، بناها السلطان فيروز شاه تغلق على ساحل نهر جمنا بمقربة مدينة دهلي القديمة سنة (٧٥٥هـ/١٣٥٤م)، أما اليوم فخراب، ولها آثار تدل على عظمتها. معين الدين: معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، ص٤٠. الحسني: الهند في العهد الإسلامي، ص٩٠، ٩١. للمزيد يمكن مطالعة:-

بالقرب من گلبرگه (Gulbarga)^(١) في كارناتاكا (Karnataka). وذلك أيام حكم الدولة التغلقيّة (٧٢٠-٨١٥هـ/١٣٢٠-١٤١٢م)^(٢)، أي إلى أكثر من سبعة قرون.

إن بناء الحمامات لم يكن استثماراً من قبل التجار ورجال المال داخل الدولة فقط؛ بل كان الحكام والميسرون من أهل الخير يوقفون الكثير منها على الفقراء، ففيروز شاه تغلق (٧٥٢-٧٩٠هـ/١٣٥١-١٣٨٨م) قام ببناء العديد من هذه الحمامات^(٣)، وأوقف عليها كثير من الأوقاف بحيث فتحت أبوابها مجاناً لمن يريد الاستحمام^(٤).

كان هذا دأب حكام المسلمين في الهند سواء أكانوا في دهلي أو في الدويلات المستقلة عنها، كشمس الدين إلياس شاه في البنغال (٧٤٠-٧٥٩هـ/١٣٣٩-١٣٥٨م) الذي قام ببناء حماما في بيندوه (Pandua) على غرار حمام شامسي في دهلي^(٥)، وكانت الأسواق في عهده مليئة

- The Imperial Gazetteer Of India, Volume, XII, p. ١٠٠.

(١) مدينة مشهورة بجنوب الهند كانت عاصمة للدولة البهمنية لثمانين سنة تقريباً وكان لها مكانة كبيرة أيام المملكة العادل شاهية، وأول من أسس المدينة هو راجة كلي وسماها بگلبرگي ثم تغيرت التسمية مع مرور الوقت إلى گلبرگه وتسمى أيضاً (حسن آباد). الحسني: الهند في العهد الإسلامي، ص ١٢١. الطريحي، محمد سعيد، المملكة البهمنية من الممالك الإسلامية الهندية المنسية، دار المعارف الهندية، أكاديمية الكوفة، الطبعة الأولى، هولندا ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص ١٢٧.

- The Imperial Gazetteer Of India, Volume, XII, p. ٣٧٥-٣٨٣.

(٢) Julia A.B. Hegewald, Water Architecture In South Asia, p.٣١٦, ٣١٧.

(٣) Alodwan Khalil Saleh, Early Islamic Coinage In North India (٨٠٠ A.D. To ١٥٠٠ A.D. And Its Impact In Tourism), Thesis Submitted to the M.S. University of Baroda For the degree of Doctor of Philosophy, Department of Archeology and Ancient History, Faculty of Arts, The Maharaja Sayajirao University of Baroda, Gujarat, May ٢٠٠٤, p.p. ١٥٦, ١٥٧.

Stanley Lane-Poole, Mediaeval India Under Mohammedan Rule, p.p. ١٤٣, ١٤٤.

Nasrin Jahan, A Study Of Pre-Moghul Histories Written In Persian Prose In India (١٢٠٦—١٣٨٨ A.D.), A Thesis Submitted for the Award of the Degree of Doctor of Philosophy in Persian, University of Calcutta, ١٩٧٨, p.p. ٣٠٥, ٣٠٦.

(٤) إحسان حقي: تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٨م، ص ١٠٤، ١٠٥.

(٥) Akhtaruzzaman, Social Life And Urban Centres In Eastern India, p.٢٣٩.

الكنف والحمامات العامة في الهند الإسلامية من القرن الثامن الهجري حتى العاشر الهجري (دراسة حضارية) د. أشرف حامد عبد الرؤوف محمد عبد الرؤوف

بالحمامات لتوفير بيئة منعشة ونظيفة داخل هذه الأسواق^(١). وفي المملكة القطب شاهية (٩١٨-١٠٩٨هـ/١٥١٢-١٦٨٧م) تم بناء العديد من هذه الحمامات وعمارتها للمنفعة العامة^(٢). إن الطفرة المعمارية في هذه الحمامات كانت خلال الفترة المغولية التي أسس لها السلطان ظهير الدين بابر (٩٣٢-٩٣٧هـ/١٥٢٦-١٥٣٠م) والذي كان محباً لعمارة هذه الحمامات واعتبرها وسيلة للتغلب على التحديات المناخية الصعبة التي واجهها في الهند. حيث وصف الهند في مذكراته بأنها ليست تحوي حمامات جيدة^(٣)، ووجه اهتمامه إلى العناية بها لتوفير ملاذ من لعنات هندوستان الثلاث الحرارة والغبار والرياح^(٤).

كما أنه كان أول من أدخل الحمام البارد (sard-khana) إلى أراضي الهند الإسلامية، بل أمر بتحويل الحمامات الساخنة إلى باردة بحيث تعمل في فصلى الشتاء والصيف، وقد نجح مهندسو هذه الفترة في استخدام البلور أو النترات وهو نوع من الأملاح كوسيلة لتبريد المياه، مع مزيد من الأنابيب الغامضة والمميزات المعمارية التي مكنتهم من تدفئة الحمام أو تبريده حسب الرغبة^(٥). ومن أمثلة هذه الحمامات حمام حديقة باغ إي نيلوفر في دهولبور (Bagh-e-nilofer, Dholpur)، والتي تعرف محلياً باسم بادشاهي باغ (Badshahi Bagh). و حمام سردخانا (Sardkhana) في سرهند (Sirhindbuilt)^(٦).

إن أنظمة الحمامات في الهند الإسلامية لم تكن تقليدية، بل كانت في تطور مستمر، ففي عام (٩٨٠هـ/١٦٠٢م) أنشأ خواجه حسين شاه المسمى نعمة خان حمام في مانجلوار بأحمد نگر

(١) Akhtaruzzaman, Social Life And Urban Centres In Eastern India, p.٢٤٨.

(٢) Khamrunnisa, Social And Economic Conditions Under The Qutb Shahi Dynasty, p. ٣٩٦.

(٣) Stanley Lane-Poole, Mediaeval India Under Mohammedan Rule, p.p. ٢١٦, ٢١٧.

(٤) L. F. Rushbrook Williams, An Empire Builder of the sixteenth century, A summary Account of the Political career of Zahir-Ud-Din Muhammad Surnamed Babur, Being the University Lectures for ١٩١٥-١٦, Bombay, ١٩١٨, p.p. ١٤٣, ١٦٣.

Kanishka Sharma, Conservation Strategies For Hammams In India, p. ٢٥.

(٥) Kanishka Sharma, Conservation Strategies For Hammams In India, p. ٣٢.

(٦) Kanishka Sharma, Conservation Strategies For Hammams In India, p. ٣٢.

(Mangalwar Gate, Ahmed-nagar)^(١). وكان هذا الحمام يستخدم نظام البادجير (badgir)^(٢) أي برج الرياح، في توفر تهوية وتكييف هوائي فعّال لهذه الحمامات.^(٣)

كما تم استعمال الأنابيب المعدنية في نقل المياه، فقد تم العثور على هيكل لحمام مزود بالمياه الساخنة والبخار الساخن، من خلال تجاوزيف في الأرضية مع قناة مثبتة بأنبوب معدني لنقل الماء البارد، باتجاه البوابة الجنوبية لمحل تافيلي (Taveli Mahal)^(٤).

كما وجدت أنظمة الهايبوكاست (Hypocaust) وهي المسؤولة عن تدفئة الحمام بشكل جيد، وقد حقق تدفئة مستدامة، وصديقة للبيئة^(٥)، كما في قلعة بورانا قبلاء (Purana Qila)، في دلهي^(٦).

دلهي^(٦).

ونظام الكاريز (karez) أيضاً، الذي كان مسؤولاً عن توفير المياه بشكل دائم وبتكلفة ضئيلة جداً، ويعمل على تحقيق الاستدامة بشكل كبير^(٧).

إن الوقوف أمام هذه الحمامات ودراساتها بشكل دقيق يحتاج إلى عدة أبحاث منفصلة، لكن بيت القصيد من هذا البحث إثبات ما كانت عليه الهند خلال العصور الإسلامية من مظاهر حضارية وراقي غاب عنها خلال هذه الأيام.

(١) V. S. Eendrey, A Study of Muslim Inscriptions with special reference to the inscriptions published in the Epigraphia Indo-Moslemica ١٩٠٧-١٩٣٨, Bombay, p.p. ١٢٧, ١٢٨.

(٢) أبراج الرياح (البادجير) على الرغم من شهرتها، إلا أن هناك قليل من المعلومات حول تصميمها، ولم تُجرى الأبحاث الكافية حول كيفية عملها في تبريد المباني وتهويتها.

- Elisabeth Beazley, Some Vernacular Buildings of the Iranian Plateau, British Institute of Persian Studies, Iran, Vol. ١٥, ١٩٧٧, p.p. ١٠٠, ١٠١.

(٣) Emma Jane Flatt, Courtly Culture In The Indo-Persian States Of The Medieval Deccan: ١٤٥٠-١٦٠٠, This Thesis Is Submitted For The Degree Of Ph.D. The Candidate Was Registered At The School Of Oriental And African Studies, University Of London, p. ٢٣١.

(٤) C. L. Fabri, Annual Reports of the Archaeological Survey of India, p. ٤٩.

(٥) Kanishka Sharma, Conservation Strategies For Hammams In India, p. ٥٧.

(٦) Anjali Sharma, Medieval (Islamic) Cities in India (١٢٠٦-١٧٦٤), p. ٦٦.

(٧) Anjali Sharma, Medieval (Islamic) Cities in India (١٢٠٦-١٧٦٤), p.p. ٦٦, ٨٠.

الكُنف والحمامات العامة في الهند الإسلامية من القرن الثامن الهجري حتى العاشر الهجري
(دراسة حضارية) د. أشرف حامد عبد الرؤوف محمد عبد الرؤوف

إن جُل أراضي شبه القارة الهندية خضعت لدولة الإسلام وبهذا فإن الحمامات العامة قد انتشرت بكل ربوعها ولم تقتصر على الأجزاء الشمالية منها كما يظن البعض ويكفي أن أطلعك على خريطة لأماكن بعض الحمامات المكتشفة التي تغطي معظم أجزاء شبه القارة الهندية.



خريطة تبين مواقع بعض حمامات الهند الإسلامية^(١).

(١) Kanishka Sharma, Conservation Strategies For Hammams In India, p. ٢٩.

الكُنف والحمامات العامة في الهند الإسلامية من القرن الثامن الهجري حتى العاشر الهجري
(دراسة حضارية) د. أشرف حامد عبد الرؤوف محمد عبد الرؤوف

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن اتبع سنته واقتفى أثره إلى يوم الدين.

وفي الختام أود القول بأنه يجب على المربين والعلماء، بث روح النصر في نفوس الأبناء، من خلال دراسة مظاهر هذه الحضارة الإسلامية الرائعة، التي كان غيابها سبباً في ضياع هذه الأجيال وفسادهم، لكن سنة الله في الناس تقتضي "وَأِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا" {الإسراء: ٨}، لذا كان هذا البحث وميضاً بسيطاً على هذا الطريق الطويل.

فالكُنف (المراحيض) التي تعاني الهند الحديثة مشاكلها الآن، كعدم وجودها في أغلب البيوت، وانعدام الخصوصية بها في المناطق العامة، ونقص الخدمات الرئيسية بها كإنقطاع الماء، وتطرفها في أماكن بعيدة عن المدينة، وعدم تخصيص أوقات للذكور وأخرى للنساء^(١).

كل هذه المشاكل . وغيرها الكثير . كانت من بديهيات الحضارة الإسلامية بالهند، فقهاً وعمارة، في عصر سبق هذا العصر الحديث بأكثر من ستة قرون.

إن مشكلة نقص الكُنف (المراحيض) واستمرار التغوط في العراء بالهند الآن، تتعدى النقص الكمي والنوعي للبنية التحتية إلى المعتقدات والعادات والقناعات، لذا حاولت الحكومات الهندية استخدام الرموز الدينية لمنع هذه الظاهرة والحد منها، فلقد تم استخدام صور لهانومان (رمز القوة والشجاعة والحماية عندهم)، ووضعها في أماكن يتردد الناس عليها لقضاء حاجاتهم في العراء، ظناً منهم أنه سيمنعهم ويقضى على مثل هذه الممارسات الخاطئة^(٢)!. لكن الأمر مازال مستمراً^(٣).

إن قوة المعتقد وصحته هي التي مكنت عرب الجاهلية من التخلي عن عادات كانت متجذرة فيهم، حيث إنهم كانوا يأنفون من اتخاذ الكنف قرب بيوتهم مثلهم مثل الهندوس اليوم، لكن النبي (صلى الله عليه وسلم) استطاع في بضع سنوات من جعلهم أنظف وأظهر شعوب العالم.

أما عن الحمامات العامة، فلقد تمتعت الهند خلال حكم المسلمين لها بأعداد كبيرة منها، فمدينة أجرا وحدها كانت تحوي ثمانمائة حماماً عاماً، وهذه الأعداد الكبيرة داخل المدينة الواحدة دليل على وجود بنية تحتية قومية من إمدادات المياه والصرف الصحي.

(١) Anupama Nallari, "All We Want Are Toilets Inside Our Homes!", p.p. ٧٣-٨٨.

Mohnish Kedia, Sanitation policy in India – designed to fail?, p.p. ٣٠٧-٣٢٥.

(٢) [Do Indians Really Poop on the Street? □ THE TRUTH! TOILET REVIEW #GroundReport – YouTube](#)

(٣) [yah aadami Hanuman Ji per toilet kar raha hai □ #viral #trending #explore #youtube #hindu #shorts – YouTube](#)

كما أن أنظمة تشغيلها دليل على العبقرية والإبداع لدى المعماري المسلم، فنظم التبريد البادجير (badgir)، والتدفئة الهايبوكاست (Hypocaust)، وجلب الماء الكاريز (karez)، تحتاج إلى مزيد دراسة وبحث، فهي جزء من تاريخ الدولة الإسلامية في الهند، وقد تم إهماله بشكل متعمد من قبل الهندوس الآن، فبعض هذه الحمامات العامة تحول إلى أطلال^(١)، والبعض الآخر كمكب للقمامة، كشاهي حمام خانه^(٢). كما أن هناك نقصا في الوثائق المتاحة حول الحمامات العامة بالهند الإسلامية، ويجب تطوير قاعدة معرفية تعكس قيمها الثقافية والبيئية.

(١) Kanishka Sharma, Conservation Strategies For Hammams In India, p.٥٣.

(٢) Pushkar, Local Idioms And Global Designs Architecture Of The Nizam Shahs, p.٥٦.

الكُنف والحمامات العامة في الهند الإسلامية من القرن الثامن الهجري حتى العاشر الهجري
(دراسة حضارية) د. أشرف حامد عبد الرؤوف محمد عبد الرؤوف

قائمة المصادر والمراجع

- أولاً: القرآن الكريم.

- ثانياً: المصادر.

١. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م)، المصنف، تحقيق/ سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ج ٢.
٢. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق/ علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض، ج ٢.
٣. ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)، تاريخ إربل، تحقيق/ سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ج ١.
٤. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بـ ابن الملقن (٧٢٣-٨٠٤هـ/ ١٣٢٣-١٤٠١م)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ج ١٦.
٥. ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق/ محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ٤.
٦. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق/ حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ج ٣.
٧. ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م)، التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ج ٧.
٨. ابن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ/ ٧٨٠-٨٥٥م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
٩. ابن راهوية، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (ت ٢٣٨هـ/ ٨٥٢م)، مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق/ عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، ج ٢.

١٠. ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، كتاب الهادي أو «عمدة الحازم في الزوائد على مختصر أبي القاسم»، تحقيق/ نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
١١. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، الآداب والأحكام المتعلقة بدخول الحمام، تحقيق/ سامي بن محمد بن جاد الله، دار الوطن للنشر - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
١٢. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد يزيد ابن ماجه الربيعي مولا هم القزويني (٢٠٩-٢٧٣هـ/٨٢٤-٨٨٦م)، جامع السنن [سنن ابن ماجه]، تحقيق/ عصام موسى هادي، دار الصديق للنشر، الجبيل - السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
١٣. ابن مسكويه، أبو علي مسكويه الرازي (٣٢٠-٤٢١هـ/٩٣٢-١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق/ أبو القاسم إمامي، دار سروش للطباعة والنشر، طهران (١٤٢٠-١٤٢٢هـ/٢٠٠٠-٢٠٠٢م)، ج ٥.
١٤. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ/١٣١٢م)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ج ٨.
١٥. ابن هبة الله، أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني أبو جعفر الأقطسي الطرابلسي (ت بعد ٥١٥هـ/١١٢١م)، المجموع الليفي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
١٦. أبو المحاسن، محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي أبو المحاسن (٧٦٥هـ/١٣٦٣م)، الإلمام بآداب دخول الحمام، تحقيق/ نور الدين شكري، أضواء السلف، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
١٧. أبو المعالي، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٦م)، نهاية المطلب في دراية المذهب، تحقيق/ عبد العظيم محمود الديب، دار المنهاج، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ج ٨.
١٨. أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م)، سنن أبي داود، المحقق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ج ١.

الكُنف والحمامات العامة في الهند الإسلامية من القرن الثامن الهجري حتى العاشر الهجري
(دراسة حضارية) د. أشرف حامد عبد الرؤوف محمد عبد الرؤوف

١٩. أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو زر سبط ابن العجمي (ت ٨٨٤هـ/٤٧٩م)، كنوز الذهب في تاريخ حلب، دار القلم، حلب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج ١.
٢٠. الأزهرى، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروى، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م)، تهذيب اللغة، تحقيق/ محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربى - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ج ٢.
٢١. الأقفهسي، أحمد بن عماد الأقفهسي شهاب الدين الشافعي (١٤٠٥م/ ٨٠٨هـ)، القول التمام في آداب دخول الحمام، تحقيق/ محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٢٢. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق/ مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة - دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
٢٣. البرماوي، شمس الدين البرماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (ت ٨٣١هـ/ ٤٢٧م)، اللمع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ج ٨.
٢٤. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، سنن الترمذي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
٢٥. التنوخي، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبو علي (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، الفرغ بعد الشدة للتنوخي، تحقيق/ عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ج ٣.
٢٦. التنوخي، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ج ٥.
٢٧. التوحيدى، أبو حيان، علي بن محمد بن العباس (ت نحو ٤٠٠هـ/ ١٠١٠م)، البصائر والذخائر، تحقيق/ وداد القاضي، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ج ٤.
٢٨. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء، الليثى، أبو عثمان (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م)، الحيوان، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ج ١.

٢٩. الجويني، أبو محمد عبد الله بن يوسف الجويني (ت ٤٣٨هـ/١٠٤٧م)، الجمع والفرق (أو كتاب الفروق)، تحقيق/ عبد الرحمن بن سلامة بن عبد الله المزيني، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ج ٢.
٣٠. دوزي، رينهارت بيتر أن دُوزي (ت ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م)، تكملة المعاجم العربية، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة الأولى، من (١٣٩٩-١٤٢٠هـ/١٩٧٩-٢٠٠٠م)، ج ٣.
٣١. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزؤغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١-٦٥٤هـ/١١٨٥-١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، دار الرسالة العالمية، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ج ١٩.
٣٢. الشيرزي، عبد الرحمن بن نصر الشيرزي (ت نحو ٥٩٠هـ/١١٩٣م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.
٣٣. الصائب، هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصائب الحرائي، أبو الحسين، أو أبو الحسن (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م)، رسوم دار الخلافة، تحقيق/ ميخائيل عواد، دار الرائد العربي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٣٤. الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦-٢١١هـ/٧٤٤-٨٢٧م)، المصنف، دار التأصيل، الطبعة الثانية، ١٤٣٧هـ/٢٠١٣م.
٣٥. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (٢٢٤-٣١٠هـ/٨٣٩-٩٢٣م)، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ج ١٠.
٣٦. عالمكير، الفتاوى العالمية المعروفة بالفتاوى الهندية، تأليف جماعة من العلماء، بأمر السلطان محمد أورنگ زيب عالمكير (١٠٢٧-١١١٨هـ/١٦١٨-١٧٠٧م)، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، الطبعة: الثانية، ١٣١٠هـ/١٨٩٢م.
٣٧. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٧٢٩-٨١٧هـ/١٣٢٩-٤١٤م)، المغانم المطابة في معالم طابة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج ٣.
٣٨. القدوري، أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر البغدادي القُدُوري (٣٦٢-٤٢٨هـ/٩٧٣-١٠٣٧م)، التجريد، تحقيق/ مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، دار السلام - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج ٧.

الكُنف والحمامات العامة في الهند الإسلامية من القرن الثامن الهجري حتى العاشر الهجري
(دراسة حضارية) د. أشرف حامد عبد الرؤوف محمد عبد الرؤوف

٣٩. القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج ٣.
٤٠. الكوسج، إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب المروزي، (ت ٢٥١هـ/٨٦٥م)، مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٢م، ج ٢.
٤١. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، دار الطباعة العامة - تركيا، ١٣٣٤هـ/١٩١٥م.
٤٢. المقرئزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية لبنان/ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج ٦.
٤٣. المناوي، محمد بن إبراهيم بن إسحاق السلمي المُنَاوي ثم القاهري، الشافعي، صدر الدين، أبو المعالي (ت ٨٠٣هـ/١٤٠١م)، كَشْفُ الْمَنَاهِجِ وَالتَّنَاقِيحِ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْمَصَابِيحِ، تحقيق/ مُحَمَّدُ إِسْحَاقَ مُحَمَّدَ إِبرَاهِيمَ، الدار العربية للموسوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ج ١.
٤٤. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، تحرير ألفاظ التنبيه، تحقيق/ عبد الغني الدقر، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
٤٥. النيسابوري، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر (ت ٣١٩هـ/٩٣١م)، الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، تحقيق/ أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، دار طيبة الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج ١.

- ثالثاً: المراجع.

٤٦. أبو خلف، مروان، التطور المعماري لمدينة القدس في الفترة الإسلامية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية- جامعة القدس المفتوحة، العدد ١٨، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
٤٧. إحسان حقي: تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٨م.
٤٨. أحمد الحميمي: حدائق النمام في الكلام على ما يتعلق بالحمام، تحقيق عبد الله الحبشي، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٤٩. الحسني: الهند في العهد الإسلامي، دار عرفات الهند، سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٥٠. حميد، عامر عجاج، الحمامات الإسلامية العامة بين الفقه والمجتمع، دورية كان التاريخية، السنة الثالثة عشرة، العدد الثامن والأربعون، يونيو ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.
٥١. خالد الرباط، الجامع لعلوم الإمام أحمد (الفقه)، لأبو عبد الله أحمد ابن حنبل، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ج ٥.
٥٢. الدراجي، سعدي إبراهيم، أثر الحمامات في الحياة العامة في المدينة العربية الإسلامية وانعكاساتها على الواقع الصحي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار، كلية التربية الإنسانية، العدد ٢، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.
٥٣. الطريحي، محمد سعيد، المملكة البهمنية من الممالك الإسلامية الهندية المنسية، دار المعارف الهندية، أكاديمية الكوفة، الطبعة الأولى، هولندا ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
٥٤. عبد الحي الحسني، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالب (ت ١٣٤١هـ/١٩٢٢م)، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، دار ابن حزم بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج ٣.
٥٥. عثمان، محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية، عالم المعرفة، الكويت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٥٦. القليوبي، أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة، حاشيتا قليوبي وعميرة، دار الفكر - بيروت، ج ٣.
٥٧. محمد، محمد علي عبد الحفيظ، الضوابط الفقهية لعمارة الحمامات الإسلامية، دراسة تطبيقية على نماذج مختارة من الحمامات في العالم الإسلامي، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، العدد ١٠، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
٥٨. معين الدين الندوي: معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، جمعية دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م.
٥٩. يحيى شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

الكنف والحمامات العامة في الهند الإسلامية من القرن الثامن الهجري حتى العاشر الهجري
د. أشرف حامد عبد الرؤوف محمد عبد الرؤوف (دراسة حضارية)

– رابعاً: المراجع الإنجليزية.

٦٠. Adam Olearius, The Voyages & Travells of the Ambassadors Sent by Frederick, Duke of Holstein, to the Great Duke of Muscovy and the King of Persia, the Travels of John Albert de Mandelslo (a Gentleman Belonging to the Embassy) from Persia Into the East-Indies, Vol. I.
٦١. Akhtaruzzama, Social Life and Urban Centres in Eastern India in the ١٣th And ١٤th Centuries, Thesis Submitted for The Award of The Degree of Doctor of Philosophy in History, Aligarh, ١٩٩٧.
٦٢. Alodwan Khalil Saleh, Early Islamic Coinage In North India (٨٠٠ A.D. To ١٥٠٠ A.D. And Its Impact In Tourism), Thesis Submitted to the M.S. University of Baroda For the degree of Doctor of Philosophy, Department of Archeology and Ancient History, Faculty of Arts, The Maharaja Sayajirao University of Baroda, Gujarat, May ٢٠٠٤.
٦٣. Anjali Sharma, Medieval (Islamic) Cities in India (١٢٠٦–١٧٦٤): An Environmental Review and its Contemporary Relevance, Indian Historical Review, Indian Historical Review, ٤٦(١), ٢٠١٩.
٦٤. Anupama Nallari, "All we want are toilets inside our homes!", The critical role of sanitation in the lives of urban poor adolescent girls in Bengaluru, India, Environment & Urbanization, Vol ٢٧(١), April, ٢٠١٥.
٦٥. Arunkumar R. Kulkarni, Rural Sanitation in India: Policies, Programmes and Achievements, Indian Journal of Public Administration, ٢٠٢٢.
٦٦. Bakhshish Singh Nijjar, Panjab Under the Sultans (١٠٠٠- ١٥٢٦ A.D.), Sterling Publishers, First Edition, ١٩٦٨.
٦٧. C. L. Fabri, Annual Reports of the Archaeological Survey of India for the years ١٩٣٠-٣١, ١٩٣١-٣٢, ١٩٣٢-٣٣ & ١٩٣٣-٣٤, Part One, Delhi, ١٩٣٦.
٦٨. Elisabeth Beazley, Some Vernacular Buildings of the Iranian Plateau, British Institute of Persian Studies, Iran, Vol. ١٥, ١٩٧٧.
٦٩. Emma Jane Flatt, Courtly Culture In The Indo-Persian States Of The Medieval Deccan: ١٤٥٠-١٦٠٠, This Thesis Is Submitted For The Degree Of Ph.D. The Candidate Was Registered At The School Of Oriental And African Studies, University Of London.
٧٠. F. Steingass, A comprehensive Persian English Dictionary, Including the Arabic Words and Phrases to be met with in Persian Literature, London, ١٨٩٢.
٧١. Fatima Maryam, Relations Of The Sufis With The Rulers Of Deccan (١٤th -١٧th Centuries), Abstract of the submitted for the award of the degree of doctor of philosophy in history, Aligarh, ٢٠١٢.
٧٢. Fazeela Shahnawaz, Socio-Cultural Life of The Nobility Under the Tughluqs, Dissertation Submitted in Partial Fulfilment of The

- Requirements for The Award of The Degree of Master of Philosophy in History, Aligarh, ٢٠٠٨.
٧٣. H. Sharp, C.S.I., Delhi the story and buildings, London, ١٩٢١.
٧٤. Julia A.B. Hegewald, Water Architecture In South Asia (A Study Of Types, Developments And Meanings), Volum, ١, A Thesis Submitted for the Degree of PhD, School of Oriental and African Studies, University of London, April, ١٩٩٨.
٧٥. Kanishka Sharma, Conservation Strategies For Hammams In India, Master Of Architecture (Conservation), School Of Planning And Architecture, Bhopal, May ٢٠١٩.
٧٦. Khamrunnisa Begum, Social and Economic Conditions Under the Qutb Shahi Dynasty (A. D. ١٥١٨ - ١٦٨٧), Thesis Submitted to The Nagarjuna University For the Award of The Ph. D. Degree , ١٨٣١.
٧٧. L. F. Rushbrook Williams, An Empire Builder of the sixteenth century, A summary Account of the Political career of Zahir-Ud-Din Muhammad Surnamed Babur, Being the University Lectures for ١٩١٥-١٦, Bombay, ١٩١٨.
٧٨. Marieke Heijena, Neighbour-shared versus communal latrines in urban slums: a cross-sectional study in Orissa, India exploring household demographics, accessibility, privacy, use and cleanliness, Trans R Soc Trop Med Hyg, ٢٠١٥.
٧٩. Marika Sardar, Golconda Through Time A Mirror Of The Evolving Deccan, A dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy Institute of Fine Arts New York University May, ٢٠٠٧.
٨٠. Mohammad Rashid, Determination of Appropriate Service Delivery Level for Quantitative Attributes of Household Toilets in Rural Settlements of India from Users' Perspective, Environmental Management (٢٠١٨) ٦١.
٨١. Mohnish Kedia, Sanitation policy in India – designed to fail?, Policy Design And Practice, ٢٠٢٢, Vol. ٥, No. ٣.
٨٢. Muhammad Ashraf Wani, Some Aspects Of The Socio-Economic And Cultural life of the People of Kashmir under the Sultans, (١٣٣٩-١٥٨٦), University of Kashmir for the award of Ph. D. Degree in History, History Department Kashmir, university Srinagar, ١٩٨٢.
٨٣. Nasrin Jahan, A Study Of Pre-Moghul Histories Written In Persian Prose In India (١٢٠٦—١٣٨٨ A.D.), A Thesis Submitted for the Award of the Degree of Doctor of Philosophy in Persian, University of Calcutta, ١٩٧٨.
٨٤. Nazim, Inscriptions From The Bombay Presidency, (EIM), ١٩٣٣-٣٤.

الكنف والحمامات العامة في الهند الإسلامية من القرن الثامن الهجري حتى العاشر الهجري

د. أشرف حامد عبد الرؤوف محمد عبد الرؤوف (دراسة حضارية)

٨٥. Parminder Singh Bawa, Socio Economic Conditions In Medieval Panjab ١٣٥٠ -١٥٥٠, A Thesis Submitted To The Himachal Pradesh University In Partial Fulfillment Of The Requirements For The Degree Of Doctor Of Philosophy In History, ٢٠٠٣,
٨٦. Pushkar Sohoni, Local Idioms and Global Designs: Architecture of The Nizam Shahs, A Dissertation in History of Art Presented to The Faculties of The University of Pennsylvania in Partial Fulfillment of The Requirements for The Degree of Doctor of Philosophy, ٢٠١٠.
٨٧. Stanley Lane-Poole, Mediaeval India Under Mohammedan Rule, ١٧٦٤-١٧٦٤, London, ١٩٠٣.
٨٨. Syed Ali Nadeem Rezavi, "The Mighty Defensive Fort": Red Fort At Delhi Under Shahjahan – Its Plan And Structures As Described By Muhammad Waris, Proceedings Of The Indian History Congress , ٢٠١٠-٢٠١١, Vol.٧١ (٢٠١٠-٢٠١١).
٨٩. The Imperial Gazetteer of India, Oxford, ١٩٠٨.
٩٠. Upendra Nath Day, Medieval Malwa a Political and Cultural History (١٤٠١-١٥٦٢).
٩١. V. S. Eendrey, A Study of Muslim Inscriptions with special reference to the inscriptions published in the Epigraphia Indo-Moslemica ١٩٠٧-١٩٣٨, Bombay.
٩٢. Vikram Dayal, Drain on your health: Sanitation externalities from dirty drains in India, Rev Dev Econ., ٢٠٢٢.

- خامساً: المواقع الإلكترونية.

٩٣. Indiatimes.com
 - [India can win Nobel for filth, says Jairam Ramesh | News - Times of India Videos \(indiatimes.com\)](https://www.indiatimes.com/news/india-can-win-nobel-for-filth-says-jairam-ramesh)
 - [If there is a Nobel prize for filth, India will win it: Jairam Ramesh - The Economic Times \(indiatimes.com\)](https://www.economic-times.com/news/india-will-win-nobel-prize-for-filth-says-jairam-ramesh)
٩٤. theigc.org
 - [Culture, religion and open defecation in rural north India | International Growth Centre \(theigc.org\)](https://www.theigc.org/culture-religion-and-open-defecation-in-rural-north-india)
٩٥. who.int
 - [Learning from history: Sanitation for prosperity \(who.int\)](https://www.who.int/news/learning-from-history-sanitation-for-prosperity)
 - [Environmental Health India ٢٠٢٣ country profile \(who.int\)](https://www.who.int/news/environmental-health-india-2023-country-profile)
٩٦. worldtoilet.org
٩٧. youtube.com
 - [Do Indians Really Poop on the Street? □ THE TRUTH! TOILET REVIEW #GroundReport - YouTube](https://www.youtube.com/watch?v=...)
 - [yah aadami Hanuman Ji per toilet kar raha hai □ #viral #trending #explore #youtube #hindu #shorts - YouTube](https://www.youtube.com/watch?v=...)